إيجابية الكتابة لأنه قرأ ما لايكفي فيه قول صح أو خطأ بينه وبين نفسه.

وقد قرأت للاخ الاستاذ فهد العريفي في الجزيرة العدد ٣٨٨٦ الصادر في يوم الاربعاء ١٤٠٣/٧/٢٨ هـ موضوعا يهم كل أب وأم وأخ وكل بيت وعنوانه يحمل النذير بأن اللغة الانقليزية «بالقاف» صارت في مهب الريح، وقد لايتصور أن كثيرين سُرّوا من الخبر، فلعل اللغة العربية عادت من مهب الرياح لتحل محلها الإنقليزية قبل أن ينهار كيان الاولى، ويستفحل أمر الثانية.

وأخونا الأستاذ فهد لايستطيع أن يصدق برغم ما نشر أن اللغة الانقليزية ستصبح اختيارية. ويضع أول مبرر لاعتراضه أن الطالب المبتعث إلى أوروبا وأمريكا وغيرهما لن يفقه من اللغة شيئاً وهي عدته للسفر. وليسمح لي أن أرد على هذا المبرر بمايلي:

■ ـ أن عدد الطلبة والطالبات في الداخل تجاوز المليون بينما المبتعثون لبلاد اللغة الانقليزية وبلاد اللغات الأخرى كالعربية والالمانية والفرنسية والايطالية والفارسية والأردية والصينية وغيرها لا أعتقد أنهم يبتعدون في عددهم عن خمسة عشر ألفا أو ربما يقلون عن ذلك، ولنقل أكثرهم أو تجاوزا جميعهم يدرسون في بلاد اللغة الانقليزيةفهل من أجل نسبة ٥ر١٪ يفرض على ٥ر٩٨٪ أن يدرسوا ما هو ضروري للابتعاث ولو أنهم لن يبتعثوا؟!

إن النقل والعقل وما هو سائد عرفا وشرعا أنه اذا تعارضت مصلحة الأقلية مع مصلحة الأكثرية ولم يمكن التوفيق بينهما تقدمت مصلحة الأكثرية على مصلحة الأقلية.

وهذه القاعدة قد تصلح في مثل مسألة النقل الجماعي وسيارات الأجرة لكنها لا تصلح تماما للاستشهاد بها في هذا الموضوع لأن إمكانية التوفيق بين مصلحة الأكثرية ومصلحة الأقلية حصلت بعد

أن وردت وذلـك بعدم إلغاء مادة اللغة الانقليزية كلية من مراحل التعليم العام أو الاولى أو مايسمى في بعض البلدان التعليم الالزامي الذي ينتقي ما لاغنى عنه للجميع. وإجبار الجميع على تعلم لغة أجنبية قد يبدو تطرفا، وإلغاء اللغة قد يبدو تطرفا في الجـانب الأخـر، أما الحل الوسط وهو الأفضل لا لتوسطه فقط، وإنما لجمعه ومنعه، وإتاحته الفرصة لمن يرغب ومن لا يرغب مختـارا فهـو جعـل اللغة الأجنبية اختيارية مثلها مثل مواد أخرى لاتقل عنها أهمية بل تزيد عنهـا. ولا أعتقد أنه سيبقى الزاميا لضرورته في حياة إنساننا المسلم العربي السعودي إلا مثـل العلوم الإسـلامية الإنسـانية التي هي ديننـا وقانوننا ونظامنا وأسلوب حياتنا ومنار مجتمعنا وأدبنا ودستـورنـا، والعلوم العربية وسيلة تعبيرنا وتفاهمنا وإدراكنا، ومـواد علمية أخـرى مكملة وضرورية لحياتنا وقوتنا وحمايتنا.

وأما مراحل التأسيس الأولية، التسع

سنوات الاولى في التعليم فإن القاعدة التعليمية الوطنية المبنية على دراسة وتجربة ـ لا ارتجال ـ تقول إنه يجب ألاّ يدخل في تكوين الناشىء فيها ماليس وطنيا، فاللغة يجب أن تقتصر على اللغة الأم لتكون إجادته لها كالنقش في الحجر دون تشويش وإضعاف لها بدراسة قواعد وكلمات غيرها في سن مبكرة.

أما مؤيدو تدريس اللغة الانقليزية في المراحل الاولى، فأرجو أن يكونوا قد درسوا أبعاد مايدعون إليه، وألا يكونوا جميعهم من أنصار **كلمة «التطور»التي تعني أحيانا مجرد التغير، وأحيانا التهور أو التدهور.**

فمن أولئك ـ ومن هنا للتبعيض ـ مَن مِن أجل التطور حسب المفهوم السطحي له إذا جاء الحديث عن المرأة لم يضعوا حدوداً لانطلاقها، مزايدة على مظهر التحرر، وإن جاءت المقارنة بين الثوب والطاقية وبين «البدلة والكرافته» اختاروا البدلة ورباطها، وإن تحدثوا فالمتطور يخلط عربيته

بلغة أجنبية حتى لايفهمها جميع الحاضرين، والمتطور مثله هو الذي فهمه وهو المثقف الذي سبق أن سافر «للتلقي» ! والتطور ذاته حسب هذا المفهوم يدعو للاهتمام بالشهادات، وأن تنتقد أمهات الكتب وتسمى الكتب الصفراء. وأن يعتبر الشعر المتطور هو المتحرر من موسيقى القافية، وجرس الوزن، وروعة الأداء الذي يقل من يقدر عليه. والتطور أن يشوه الفن الشعبي بآلات دخيلة تفسد طعمه ومذاقه. ومن هؤلاء من يرى التطور في أن ينادي بإدخال اللغة الانقليزية في برامج التعليم إبتداءً من الروضة!

لاأقول كل من ينادي بذلك فهو منهم، فأنت ياأخي فهد لست منهم ـ ولست بحاجة إلى شهادتي ـ لكن يوجد منهم من يفعل ذلك، ويعد من المؤيدين المؤثرين في النسبة، وهؤلاء يتبعون مسلمات روج لها أتباع الغرب ليسهل قيادنا، وهذا ما لم يكن ولن يكون بإذن الله.

■ ـ أن الطالب الذي يراد ابتعاثه إلى بلاد اللغة الانقليزية أمامه دراسة في أحد معاهد اللغة قبل أن يبدأ دراسته العادية التخصصية. ومن التجربة الشخصية، ومع زملاء آخرين، ومن واقع العمل في ميدان التعليم يلاحظ مايلي:

■ ـ أن من سافر مبتعثا وهو لايجيد الانقليزية قد استفاد في معاهد اللغة أكثر ممن درسها دراسة محدودة، ولعل من الأسباب شعوره العميق بالحاجة، أو أنه لم يدرسها بصورة خاطئة يصعب معها فهمه أو تقويم لسانه، أو أنه درس كلمات لن يحتاجها مثل كلمة «طربوش!» ولربما يقول قائل: إن مناهج اللغة الانقليزية تغيرت وتحسنت، والجواب يقول: لكن لهجة المدرس لم تتغير، ثم إن المحصول والمراد أقل بكثير من الجهد والوقت المضاع والذي فوت الفرصة على ماهو أهم من مواد ومهارات أخرى تعتبر غاية لا وسيلة، فلماذا تحظى الوسيلة بما لا تحظى به الغاية، حتى ولو قيل إن

الـوسيلة ضرورية للغـاية، لأن الـوسائل والبدائل شتى يمكن أن يقوم بعضها مقام الآخر، ويجب ألا نحملّ الأمور فوق ما تحتمل.

إن تعلم اللغة ـ مثل غيرها ـ موهبة، فالمـوهـوب سيجيدهـا من خلال اختياريتهـا في المدرسة، وتعليمها في التلفاز والاذاعة ومعهد الادارة والمعـاهـد والمراكز الأخرى والمدارس الليلية وحتى لوحات الشوارع ! وهواتف مكاتب الشركات ! وما إلى ذلـك. ومن ليس براغب وفيهـا وليست لديه موهبـة في تعلمهـا لن يجيدهـا بل ستعرقل مسيرته التعليمية،وتوجد لديه الأحباط النفسي،وهذه ناحية تعالجها بكل تأكيد وزارة المعارف التي أتمنى قريبا أن يصبـح إسمهـا وزارة التربية، ومثل هذا الذي لن يستفيدبـل جاءه ماصرفه عن التعليم والتدرب على المهارات التي يحتاجها ويجيدها يكلف وزارة المعارف كتبا ومدرسين ووسائل أخرى ومصاريف لاداعى لها لأنها تذهب هدرا بالنسبـة لنسبة كبيرة، ولو كانت ذات مردود لما استكثرت.

والتجربة تقول إن عدداً من الطلبة يرسبون بسبب اللغة الانقليزية الإجبارية، بينما هم يخططون للعمل في ميدان لايحتاج اللغة الانقليزية. وبلادنا في حاجة إلى القوى البشرية العاملة وخاصة في مجالات لا تتطلب منهم لغة أجنبية. أما من يراد ابتعاثهم وهم لايجيدون الانقليزية فأمامهم معاهد اللغة في الخارج، فإن أريد تعليمهم قبل ذلك، فيمكن عمل برامج مركزة خاصة بهم تمكنّ بعد معرفة اختصاصهم من استعمال كلمات الاختصاص، وذلك في معهد الادارة، أو الجامعات، أو إدارة المبتعثين التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية أو أي مكان آخر، مدتها ستة اشهرأو أكثر أو أقل، مركزة على طلبة سيبتعثون فعلا، ويعلمون أهمية اللغة بالنسبة لهم، ولن تعوق أحداً سواهم.

- إن في اختيارية اللغة وعدم الغائها إتاحة فرصة لمن سيبتعث - وهو موضع الاهتمام هنا - أي أن الباب لم يغلق في وجهه.

- إن ما أعتقده وربما ما أظنه هو أن الابتعاث بعد التوجيهية ليس موجودا الآن، أو عليه قيود كبيرة هدفها تحقيق الصالح العام من وجهة نظر المختصين الدارسين الذين أقروا ذلك.

ويقول الأخ الكريم الاستاذ فهد:
((ولا «أهضم» أن مسئولا عن التعليم ليست لديه فكرة عن صعوبة التمكن من اللغة الانقليزية في ظل الظروف والمناخ الدراسي الحاضر من ضعف بعض المدرسين.. وانصراف البعض من الطلبة إلى أمور وتسليات أخرى تلهيهم عن الدراسة الجادة والتحصيل المفيد)).

وأقول ربما يكون الدافع الأول أو أحد الدوافع لاختيارية اللغة الانقليزية في مراحل التعليم العام بدلا من إجباريتها هو وجود الفكرة لدى المسئولين التعليميين عن صعوبة التمكن من اللغة الانقليزية للأسباب التي أوردتها ولأسباب مشابهة، ولعلنا نتفق على أن انصراف الطلبة إلى

أمور وتسليات أخرى يجيء في زمن إجبارية اللغة الاجنبية التي تشبه مزارع الرز حيث تحتاج إلى سقي يومى فإذا عجز المزارع لعدم وجود ماء أصابه اليأس وندم على أنه لم يزرع عمتنا النخلة أو أي زرع آخر على قدر مائـه ونوعية تربته. ومن أثر هذا الشعور حصل الإنصراف إلى أمور وتسليات أخرى.

ولقولك يا أخي العزيز «. . . ولا أظن المسئـول الكـريم لم يسمع بمطالبات رجال الفكر والقلم ورواد الـتربية والتعليم المتـواصلة بأن تبـدأ دراسة اللغة الانقليزية مع التلميذ في الروضة أو من بداية الدراسة الابتدائية، كما هو الحال في الكثير من البلدان العربية. . .».

أود هنا أن أقول لأخى فهد إن بعض من ينـادون بذلـك هم من وصفتهم، ومنهم من ذكرت لك شيئا عنهم في بداية هذا الموضوع قبل أن أصل إلى هذه الفقرة معلقا، لكن لن أقبل بوصف قولـك هذا على أنه إنشائي إلا إذا قبلته، لأن من

رجـال الفكـر والقلم ورواد الـتربية والتعليم من يطالبـون بألاّ يكـون ذلك، ولعلك تعيد النظر في تعميم المطالبات ورجال الفكر والقلم ورواد التربية والتعليم، فلقـد شارك بعضهم في تأييد اختيارية اللغة الانقليزية.

وليتـك يا أخي لم تقـل مطالبـات متـواصلة وبـدون تبعيض أى كأن في الأمر إجماعاً وإلحـاحـاً. ولا أطـالب هنـا بأن يكـون الـرأي للاختصاصيين فقط، فتداول الأراء فضيلة والحوار ظاهرة إعلامية تدعو للتشجيع لأن الأفكار مفاتيح للأفكـار وقـد يبنى بعضها على بعض. واختلاف الآراء عدا أنـه لايفسد للود قضية عند علية القوم ثقافة ووعيا وسلوكا هو السبيل إلى البناء والاصلاح، إذا خلا من أغـراض سيئـة، وهـذه غير واردة ولله الحـمـد. لكـن يجب ألا يغـرب عن البـال أن الاختصاصي عندما يقول رأيا في كلمات فإنه إنما يبني ذلـك على سنـوات عديدة من التجـربـة والخـبرة

والـدراسـة، لا يتسـع المجـال أحيانـا لتفصيلهـا والاسـتـطراد فيهـا. وممن يرون اختيارية اللغـة الانقليزية من ينـطبق عليهم وصف رجـال الفكر والقلم ورواد التربية والتعليم بلا شك.

ومـايطبق في البـلاد العـربية ليس بالضرورة صالحا ليطبق هنا، فبعض البلاد العربية استعمـرت وفـرضت عليهـا برامج تعليم باشراف المستعمر ذاته، وأنت بنفسك ذكرت وجود جوانب سلبية في أنـظمتهـا، وإن أردت مثـالا مؤيدا فهـو تدريسهـا للغـة الانقليزية في الصفـوف الأولى، وبلادنا ـ والفضل لله ـ لم تستعمر ولن تستعمر بإذن الله، ولابد أنك لاحظت أن البلاد التي استعمرتها فرنسا مثلا درست في الصفوف الأولى اللغة الفرنسية وبذلك تظهر العلاقة بين الاستعمار وتدريس اللغة الأجنبية في المـراحل الأولى، وتعلم اللغة الاجنبية يجعلنـا في أمـان من المكر، وهو ضروري لكنه مثل فرض الكفاية إذا عرفه البعض بعد البلوغ سقط عن

الآخرين. والاختيارية تحقق ذلك، وليست رجوعا إلى الوراء القهقرىٰ.

وما يدل على ذلك قولك: «ولكنها اليوم ضرورة لا تستقيم حياة المواطن العربي ممن له صلة تعاون وعلاقة عمل بالعالم الخارجى بدونها، وجيل المستقبل كله في ظل (الانفتاح) على العالم وسرعة الإتصال وسهولته ستكون له صلات كبرى بالعالم الخارجي شئنا أم أبينا». وأرجو الّا يفُهم من «شئنا أم أبينا» أنها دعوة للاستسلام.

ومبرراتك من استقرائها ـ أخي العزيز ـ تدعم اختيارية اللغة لا إجباريتها، هذا فيما يتعلق بالوقت الحاضر «ممن له صلة تعاون وعلاقة عمل بالعالم الخارجي»، أما نظرتك للمستقبل بأن الجيل كله ستكون له صلات فهذا موضع خلاف، فالقاعدة التي عليها الكون منذ فجر التاريخ، وفي عصرنا هذامع سرعة الإتصال وسهولته أن الصلات محدودة بعدد نسبته أقل بكثير من النسب السكانية

للبلد. والبلد الـذي يملك زمـام أمـوره، ولـديه استقـلال تام لايعلم اللغـة الاجنبية، ولا يرعـاها بشكـل يتجـاوز الحدود، وإنما يترك معظم رعايتها لأهلها، وترعى كل دولة لغتها، واللغة العربية لغة ٢٢ دولة عربية مع الدول الإسلامية، ولغة عالمية في الامم المتحـدة وهيئـاتهـا كاليونسكـو وغـيرها، ولو عاملناها مثلما يعامل الفرنسي والالماني لغتهما لوجدنا انفتـاحـا من العـالم، لسـانـه لغتنا الحبيبة، يخدم حضارتنا ومرادنا. . ثم إن أريد الانفتاح منّا فلماذا يكـون فقط على الانقليزية. . ! ولمـاذا لا يختـار الطالب مايريد انقليزية أو فرنسية أو المانية أو اسبانية أو غيرهـا؟ ! ولمـاذا لايكـون الانفتـاح على طريقة اليابان أفضل بلد متقدم إذا قيس بظروفه وقدرته على الجمـع بين التقـدم التقني والتقـدم الاجتـماعي، فاليابان لا تعلم كل شعبها اللغة الأجنبية، ولكنها تشجـع دور الترجمة والنشر، وتلفظ مطابعها باللغة اليابانية كل كتاب ذي قيمة صدر بإحدى اللغات الأخرى خلال أشهر قد لا تصل إلى السنة أو نصفها.

وهـذا مايرجـى الاهـتـمام به من الجـامعات ودور النشر والترجمة والتعريب والنوادي الأدبية والثقافية والمؤسسات الصحفية وغيرها وممن له علاقة، ولنبدأ بكتب المدارس والمعاهد والجامعات ثم مراجعهـا ثم ما سوى ذلـك، ولـدينا من ذوى المـؤهـلات العليا من يرجى تكـريس طاقـاتهم وجهودهم وقدراتهم لهذا الشأن.

أما الفقرة الأخيرة في المقال ومنها «أن الطالب في سن المراهقة والشباب قد لايكون لديه الادراك والقدرة على تقدير وتمييز النهج الأصلح له» فان العرف والشرع والتجربة تجتمع في الاعتراض على هذا الـرأي، فالشرع يجعـل البلوغ سبباً في التكليف ، واذا كان رب العباد سبحانه وخالقهم، ـ والأعرف بدون مقارنة ـ بواقعهم، جعل البلوغ ـ وهو قبل المراهقة وسن المرحلة الثانوية في الغالب ـ سن تكليف يستطيع بعدها الشاب أن يختار زوجة وينجب ويُصبح مسئولا مسئولية كبرى عن زوجة

وأبناء وبنات هي أكبر من مسئولية أو قدرة الاختيار في مواد الدراسة، وأن يكلف في هذه السن بمسؤليات أهم، مثلما كلف أسامة بن زيد رضى الله عنه بقيادة الجيش، وكذلك محمد بن القاسم رحمه الله؛

والعقيدة أهم من مواد الدراسة، ولو رجعنا إلى سن من أسلموا مع محمد ﷺ لوجدنا أن أكثرهم دون سن الجامعة بكثير.

وأما المعروف والمتعارف عليه تربويا فهو أن زرع الثقة يخلق الانسان، والغربي من واقع التجربة ـ ولا أتمثل به إلّا إذا اقتنعت بالفكرة أولا وليس تقليدا ـ هذا الغربي الذي يراه البعض متقدما تقدما ليس مقتصرا على التقنية، لاحظت بنفسي في مدارسه وقرأت أيضا أنه يحرص على أن يختار ابنه في سن مبكرة قراراته بنفسه، ولذا فرغم تأخر سن أحقيته في قيادة السيارة والانتخاب إلّا أن أختياره لمواد الدراسة يأتي مبكرا قبل إنهاء المرحلة الثانوية أي

قبل الثامنة عشرة بسنوات. وأعرف من التجربة أن الثقة توجد الرجولة المبكرة والاتزان والتعقل وللمثل: جيل الاخ الاستاذ فهد وجيلي الدارس في الثانويات والمعاهد العلمية ودار التوحيد كان في الغالب خير موجه لنفسه لعدم وجود آباء يحملون شهادات. أما جيل أبنائنا فهو أقرب للطفولة والترف رغم أن آباءهم يحملون شهادات دراسية أو هم مثقفون، ولاحظت من تجربة يسيرة محدودة أن أحد أولادي لايأكل بما فيه الكفاية وصرنا نقول له: كُل ولكنه لم يفعل، حتى أقلعنا عن ذلك فتحسن أكله، ولعله اعتمد على نفسه بعد أن توقفنا، ولعله كان لا يأكل ليثير اهتمامنا به فلما قلنا له: سنتركك لنفسك بعد الله، التفت إلى نفسه، ومثل هذا حصل مع ولد آخر لنا لا يذاكر. وما أقوله هنا حقيقة لاتخيلا، فلما أشعرناه بأننا لن نقول له ذاكر، وعليه أن يهتم بنفسه والا حصل له كذا وكذا لاحظنا بعد فترة تحسنا في مستواه، والتفاتا منه إلى دروسه، نأمل أن يزداد كلما ابتعد الزمن عن أيام إلحاحنا عليه، أو انعدام ثقتنا

في إهتمامه بنفسه وقدرته على تصور مصلحته، على أن مراقبته والإشراف عليه ضروريان في حدود نفسية وتربوية معقوله.

وأعرف طلبة أشغلتهم دراسة اللغة الانقليزية عن مهارات يجيدونها بل رسبوا فيها، واضطروا لمواصلة الدراسة في مدارس خارجية تتيح للطالب فرصة اختيار ما يتناسب مع قدراته.

وإن «أ، ب، ت» في التربية وعلم النفس تقول تجب مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، والإجبار على عشرات المواد لايعد مراعاة للفروق الفردية، والمراعاة تأتي في اثر مبدأ الإسلام: «كل ميسر لما خلق له». **«لايكلف الله نفسا إلا وسعها»**.

ثم لاحتمال عدم قدرة الطالب أو بعض الطلبة، ولو قلة منهم على اختيار المواد فان بالمدرسة مرشداً نفسيا وتربويا وتعليميا واجتماعيا،

يساعد الطالب على ذلك، وإن اختار ثم قرر العدول استفاد من المواد التي درسها لتحسب له كمواد اختيارية مكملة، ولو لم تحسب فهى دراسة ثقافية وتجربة مفيدة، وليس فيها إهدار يذكر أو يخيف للوقت والجهد.

أما الذين ابتلاهم الله ـ حسب قول الاستاذ فهد ـ بداء التهور والسرعة و«التفحيط» فهؤلاء هم جيل الإجبار على جميع المواد فجاءت صدمتهم من مادة واحدة تفسد عليهم حلاوة النجاح في عشرات المواد الأخرى، ومواصلة التحصيل بهذه النتيجة، وأرجو التلطف بالرجوع إلى مقابلات مجلة اليمامه معهم منذ أشهر لتشتم من إجاباتهم أو إجابات بعضهم هذا المعنى. وعلى أي حال فالمرشد في المدرسة إذا ساعده المنهج بمرونة معقولة سيجعلهم يتلافون النتائج والاضرار الوخيمة عليهم وعلى أهلهم وبلادهم.

ولمن أراد التوسع في هذا الموضوع

باحثا أرجو أيضاً أن يعود إلى صحيفة الرياض الصادرة في ١٤٠١/٢/٢هـ ليقرأ «صور لافتة للنظر»، وإلى نفس الصحيفة الصادرة في ١٤٠٠/١١/٣هـ تحت عنوان «ماذا تريد الانقليزية منا؟»، المقالتان منشورتان في هذا الكتاب.

وعندما ذكرت شيئا عن اللغة العربية أعلم أن الأخ الاستاذ فهد لايهتم بالانقليزية على حساب اللغة العربيه، وإنما أراد أن تأتى الإنقليزية معها أو بعدها، ولكن الموضوع تطلب ذكر اللغة العربية لما لوحظ الآن من خطورة أمرين يغزوانها. ١ ـ اللغة الأجنبية. ٢ ـ واللهجة العامية المشجعة في شكل الاهتمام بالشعر النبطي لا كتُراثٍ يحسن شرحه وحفظه، بل كلغة لبعض الشعراء المحدثين الذين من الأولى توجيههم للشعر العربي، خاصة وأن معظمهم متعلمون، ولكيلا يأسرهم لسان القبلية والاقليمية.

كما أود أن أذكر أنه لا خلاف على

المبادىء والغايات، ولكن الاختلاف عادة يكون على التفاصيل والوسائل، فاللغة الأجنبية لاخلاف على أهميتها، ولكن الاختلاف هنا حول مقدار مايجب أن نوليه إياها من إهتمام وجهد لايتجاوز الحدود ولايقصر عنها.

وأخيراً يا أخي الاستاذ فهد إن نبا القول فأرجو أن تختار أحسن احتمالاته فإنى إنما أردت ذلك أو أفضل. ونشدان الحقيقة أتعب الباحثين.

والله الموفق لخير العمل وعمل الخير.

كلام ثان قرأته:

«إذا تمكن صاحب دخل محدود من توفير بعض المال، فهو يضعه في «البنك»، حتى إذا احتاج رجل أعمال ثرى إلى المال تمكن من استدانته فوراً»!!

صحيفة الجزيرة العدد ٣٨٩٧
في ١٤٠٣/٨/١٠هـ

من الخاطر أيضًا ..

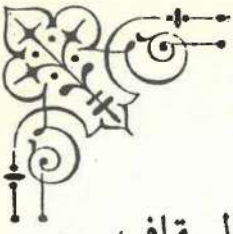

للأخت الفاضلة المحترمة خيرية السقاف . .

المعلومات العامة كمادة دراسية

موضوع خاطرك الهادف في العدد ٥٤٣٢ لاخلاف على أهميتها، لكن الذي حثني على الكتابة إليك هو أن هذه المادة لاتحتاج إلى وقت جديد يخصص لها في المدارس. وإنما هي بالفعل موجودة كزمن إذا لم توجد كتطبيق، وأعنى بذلك أن التعليمات المدرسية ـ إن لم تخنى الذاكرة ـ تدعو إلى أن يستغل المدرس فروع مادة تدريسه في خدمة بعضها البعض، وأكثر الفروع تأتي في مادة اللغة العربية: القواعد والخط، والاملاء والنصوص والمحفوظات، والانشاء أو التعبير، المطالعة، وأحيانا الصرف والنقد والبلاغة.

والمعلومات العامة تلتصق بمادة المطالعة كما تلتصق الآنية منها أكثر بمادة الإنشاء

والتعبير، وأعتقد أن من التعليمات والتوجيهات للمدارس ومدرسي اللغة العربية أن عليهم في درس التعبير اختيار الموضوع المناسب، وأن يعطى الطالب فرصة للتعبير والانطلاق ليتعود منذ صغره على تعاون الذهن مع اللسان بدقة وسرعة وحضور بديهة، ولا يقاطع؛ فإذا فرغ من تعبيره الشفهي ناقشه زملاؤه فإذا اتيحت الفرصة لأكثر من واحد جاء دور المدرس ليصحح الأخطاء في اللغة والتعبير والمفاهيم، وإن كان الخطأ فاحشا صارت الفرصة سانحة لتصويبه قبل أن يتعمق وتصبح له جذور، ويأتي الاستغفار مبكرا مع عدم المعاودة. ويركز على ترسيخ مبادىء ومفاهيم منها أن (الفشل سبيل النجاح)، والخطأ يعلمنا الصواب على الا نتعمد الخطأ أو نصر عليه، . . و (اختلاف الرأي لايفسد للود قضية) و(العالم من يشعر أنه طالب علم دائمًا) وتبث روح تقبّل (الهزيمة) في الرأى واعتبارها (انتصارا) للجميع لأنها أوجدت معرفة، وأظهرت حقيقة وخاصة لمن لم يعرفها من قبل، وبذلك يجرى تعود

النقـاش المـوضـوعي الهـادىء الهـادف، وتبـادل المعلومات، وعدم التفكير بمنطق منهزم أو منتصر مما قد يولـد فيما بعـد التعصب والخـروج إلى الأمـور الشخصية أو الجـانبية المبعـدة، ويتعلم النـاشىء التعبـير واثقاً من أنه لن يقاطع ولن يُهزأ به ويعقد ويحـاسب من مدرسـه وهـو في عملية تعلم، وإنما سيشجع، وسينبه إلى الخطأ، ولن يؤاخذ عليه إذا لم يتماد فيه، بل ستبين له أضراره وأخطاره، فيتلافاها قبل أن تستفحل فتعل. وبالاضافة إلى مادة القراءة أو المطالعة فإن مادة الإنشاء والتعبير فرصة للتعبير والخطابة، وانطلاق عقد اللسان، ومعالجة التلعثم، وفرصة للتعبير المكتوب، وفرصة للحوار والنقاش، وتبادل المعلومات العامة، وتصحيح الأخطاء بكل أشكـالهـا وصـورهـا. وتعود تقبل النقد واحترامه، واعتبار التصويب سبيل الكمال ما أمكن.

والنقد ضرورة اجتماعية اذا كان هادفا بنـاء اصـلاحيا بعيداً عن الاهـداف السلبية، ولا

أعتقـد أن المعلومات العامة تحتاج إلى مادة دراسية جديدة وحصص زمن، ولكنها تحتاج إلى إعادة تذكير بها وتـوجيهـات وإرشـادات من مديري التعليم، والموجهين التربويين، ومديري المدارس، للعودة إلى التعليمات بهذا الشـأن، واختيار الموضوعات الحية المتحركة المفيدة:

كبقعة الزيت، ومفهوم الدرع العربي وتسميته وماذا يعنى، ونظام النقد «والبنوك» والاقمار الصنـاعية، والحـاسب الآلي، ومـا إلى ذلك، مع زيارات ميدانية إن لزم الأمر، ولذا تبدو أهمية توفير وسائل النقل والمواصلات في تحقيق كثير من أهداف الـتربية والتعليم. وقـد قدر لي أن أزور مدرسة في الخـارج، وحضرت مادة مطالعـة وتعبـير، فأحضر المدرس عدة نسخ من مجلة شهيرة، وتصفح الطلبة تلك المجلة، ثم تشـاوروا مع المـدرس حول أي موضوع يناقشونه، ولم يفرض المدرس ذلك عليهم وإن كان يوجِّه بفطنة؛ ثم قرأوه وتناقشوا حوله.. والمدرس يعلق ويصحح.

ومرة أخرى رغب الطلبة في معرفة شيء عن الإسلام، خاصة وأن معهم شخصاً مسلمًا في الصف، فعُرض (فيلم) عن مكة المكرمة والحج، ثم تحدث اثنان عن الإسلام أحدهما زميلهم، ثم بدأت الأسئلة والحوار، وخرج الطلبة من الحصة بما لم يكن معهم من قبل من علم ومعلومات ستفيدهم في القراءة والتعبير واللغة والمعلومات الثقافية والانسانية العامة.

وبإمكان المدرسة ومدرس التعبير والقراءة أن يستضيف مرة رجل مرور، وأخرى رجل بلدية، وثالثة رجل تحلية مياه، وخامسة وتاسعة، وهذا التنوع في النشاط التعبيري الادبي اللغوي التعليمي يندرج تحت مفهوم وواجبات وتنوعات وسائل القراءة والمطالعة والانشاء والتعبير، وتعاون مختلف فروع المواد مع بعضها البعض في تحقيق إيصال المعلومات العامة.. والتي يشبه كثير منها الألغاز والطلاسم في أذهان الناشئة إن لم يحصلوا على تعريفات تبين أنها يسيرة سهلة الادراك.

فاذاً القضية لا تتطلب مادة جديدة فالمواد كثيرة متراكمة، ولكن المسألة تحتاج إلى تذكير وتوجيه. وإرشاد وتوعية وتحديث أسلوب. وهذا ما أعتقد أن جهات التعليم لم ولن تغفل عنه بإذن الله. وإن كانت الحاجة تدعو أحيانا إلى زيادة مقادير العناية، واختبار نتائجها، وتنويع وسائلها وأساليبها.

والله الموفق لعمل الخير وخير العمل.

من تعليق للفاضلة الموقرة الأخت/ خيرية السقاف على الموضوع

«نحن غير مختلفين في الرأي، لذلك أرجو اعتبار فكرتك هي وسيلة إيجابية فيما لو نفذت من قبل موجهي التعليم في المدارس وكذلك في الجامعات.

ذلك لأن الثقافة العامة، والعلم

بالأحـداث الجارية، والتطورات المتلاحقة ضرورة لمن يعيشون في عصر يتطلب مواكبة كل شيء».

صحيفة الرياض العدد ٥٤٤٨
في ١٤٠٣/٨/٤هـ

وبقى الدور للمدارس والجامعات.

ثمن الصحيفة

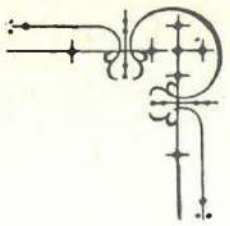

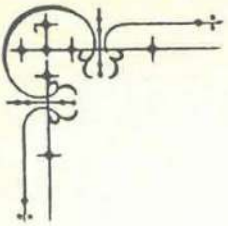

قد ترفض الصحيفة نشر مقالة أو مقالات لأنها ترى فائدتها للقارىء محدودة، وأن فائدتها تقتصر على عدد قليل جدا، فكأنها شخصية كإعلان أو مطالبة فردية، وقد تؤجل أو لا تنشر إعلانا رغم أنه يزيد من الدخل المادي، وسبب فعلها أنها تبحث عن الأصلح لقارئها، المتعاطف معها، والمسئولة أمام الله ثم الدولة والمجتمع عن تثقيفه والحديث معه واليه وعنه ولأجله.

والقارىء يدفع ثمنا للصحيفة قد لايكون هو ثمنها الحقيقي لكنه يدفع ريالا أو أكثر على أى حال، ويتوقع أن تكون من ألفها إلى يائها في خدمته بشتى الطرق، والقارىء إذا لم يجد بغيته في صحيفة مانقل ميوله وعواطفه ورياله إلى صحيفة أخرى أقرب إلى نفسه واهتماماته، وشئونه وشجونه.

وتلاحظ في الصحف ثلاث ظواهر جديرة بالحوار والمناقشة والمعالجة من أجل القارىء.

الاولى: الأعمدة اليومية، والاقتراح

هنا ليس موجها للصحيفة بل إلى الكاتب ذاته، فمعظم كتاب الأعمدة اليومية ممن لهم قدرة فذة، ونفس طويل، وسماحة لكن الدائم صعب، ولفكرة واحدة مدروسة من كل جوانبها خير من عشر فكرغير مدروسة مما قد يجعل ثمراتها أحيانا شيصا، والكاتب قد لايجد وقتا كافيا لقراءة ومراجعة موضوع الغد، لأن موضوع بعد الغد وموضوعات مابعده وما بعده تنتظر دورها للكتابة وتُلحّ عليه ولا تعطيه وقتا، والكاتب الذي يود ألّا يمل، وألّا يضطر إلى فكرة «مسلوقه» يرفض الكتابة اليومية ليعطى نفسه قبل وبعد كتابة الموضوع زمنا كافيا لدراسة سلبياته وايجابياته ويجد الوقت للتنقيح، فيقدم للقارىء اللوز مقشراً، وهذا عمل الكاتب الصحفي، وبذلك تتغلب النوعية على الكمية، ولذلك لا غرابة إذا رأى

كاتب يومي أن مقالاته لا تصلح للنشر في كتاب، لأنها كتبت ليوم واحد أو لأسبوع واحد فقط لأن جذوتها هامدة وليست لها شعلة باقية.

الثانية: رسائل قراء الكاتب؛ وليست الصحيفة كلها، فنجد أن الكاتب الذي احتل مساحة من الصحيفة يخصص جزءا من تلك المساحة التي يفترض أن تكون ثمينة في رده على رسائل شخصية لا يستفيد منها القراء شيئا البتة فمثلا عندما يكتب الكاتب أو الكاتبه في نهاية المقالة مثل مايلي:

الأخ حمد بن سعد: رسالتك وصلت وشكرا.

الأخت سعاد بنت حماد: ماذكرته يتطلب مناقشة.

القارىء زيد بن عبيد: أقدر لك عواطفك السخية وإعجابك.

القارىء خالد بن ماجد: سأكتب عن الموضوع قريبا.

فما الـذي يستفيده سوى الاثنين الكاتب والمكتوب إليه، أو بالأصح المرسل والمرسل إليه، أما بقية القراء فلسان حالهم يقول فضلا أيها الكاتب أو الكاتبة، أرسل رسائلك بالبريد، وضع لي في هذه المساحة ولو نكتة أو رسما «كاريكاتيريا» يجعلني أبتسم بدلا من أن تنمى لدى بلا خيار هواية قراءة المراسلات بين اثنين دون استفادة، وكأنما نميت عندي هواية جمع أغطية القوارير.. فليت الكاتب يرسل رسائله بالبريد، ويقلع عن اطلاعنا عليها بأنف القلم.

الثالثة: إهداء الكتب والإصدارات الجديدة للكاتب في الصحيفة.. ولو كان الاهداء للصحيفة أو المجلة لصار الأمر معقولا ومقبولا، فالمجلة أو الصحيفة لديها صفحات مختصة، وستكون من الكتاب وأمثاله مكتبة لها ولجميع

العـاملين بها، لكن أن يعلن عن الكتـاب في الصفحات المختصة ثم يكتب في نفس الوقت كاتب عن ذلك الكتاب بأنه قد أهدى إليه فذلك مما لا يهم القارىء، وعلى الكاتب أن يسأل نفسه لماذا أهدى إليه الكتاب؟ وحينذاك عليه أن يصنف الغرض من الاهداء في موضعه الطبيعي،وإذا لم يكتب عن ذلك الكتـاب وغـيره فهـل ستستمـر الكتب في الركض إليه؟!

إن القـارىء يود أن يقرأ عن الكتب الجـديدة في الصفحـات المختصـة، ويقـرأ عنهـا تحليلات وتعليقات وانتقادات، ولكنه لايود أن يقرأ عن الكتـاب عدة إعـلانـات عن صدوره في آخر مقالات الكتاب الثابتين في الصحيفة مما يوحى بعدم التنسيق، وعـدم قصر الكتـابـة على الأجـدى. والقارىء يبحث عن فكرة جديدة أو لاحقة.

صحيفة الجزيرة العدد ٣٩٥٧
في ٢٠/١٠/١٤٠٣هـ

اللبن والوطن

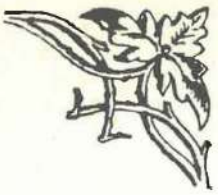

اللبن والحليب وخاصة الحليب مثل الخبز غذاء شعبي يلزم لصحة المواطن وإعداده منذ نعومة أظفاره لتحمل أعباء الحياة وما يلقيه الوطن على كاهله من واجبات في مختلف مشاريع التنمية الفكرية والتطبيقية . .

ولهذا وجب توفيرهما للجميع ، ومن الإنصاف أن نقول إن الدولة لم تقصِّر في هذا الشأن الذي هو موضوع بحثنا فالمعونات للأبقار والزراعة والمعدات والأعلاف والقروض لا يجهلها الناس وخاصة التاجر والمزارع ، لكن مع ذلك بقى ثمن اللتر الواحد من اللبن أو الحليب خمسة ريالات ! وهذا ثمن لايكفي أن يوصف بأنه باهظ ، وليس ثمنا شعبيا كثمن الخبز. والتاجر يفترض فيه أن يعلم بأن

من شكر النعمة أن يجعل الربح معقولا، ومن الناحية الاقتصادية معروف أن خفض السعر يرفع معدل الاستهلاك ونسبة المبيعات، فما يعود من كميات من اللبن والحليب إلى شركاتها لتهدر ستقل كثيرا أو تنعدم بانخفاض السعر. .

وإذا كان ثمن لتر الحليب أو اللبن في أمريكا مثلا حوالي ريال فقط مع أن المنتج لايحصل على معونات بل هو بطريق أو بآخر يؤخذ منه مبالغ في شكل ضرائب، فإن المنتج في بلادنا أولى بأن يخفض ثمن لتر الحليب أو اللبن إلى أقل من ريالين، وهو الرابح حيث معونات ولا ضرائب، وحيث ذلك أجدى في مسألة التسويق ومقدار المبيعات، وحيث أن تاجرنا المسلم مطالب بأن يفكر دائما ومع نسبة من الربح في إرضاء الله سبحانه، وخدمة الوطن، ورعاية المجتمع، والاسهام في عافية النشء والبذل والاهتمام بالتربية الغذائيه.

ولربما ترى وزارتا الزراعة والتجارة من

المناسب لتحقيق ذلك أن تتحول معونات الحليب المستورد إلى شركات الحليب واللبن الوطنية، وتخفض الاسعار لصالح الجميع المالك والمستهلك.

ولا ننسى أن الاكثرية وهم المستهلكون أولى بالاهتمام، مع عدم اغفال الاهتمام بالمنتج أيضا لكن في حدود المعقول أي أن «يكرم الضيف ولا تفنى الغنم» وهذا ماهو متفق عليه أو يكاد.

وستجد الوزارتان من أصحاب الشركات المنتجة حرصا وتجاوبا يتفقان مع مقدار حرصهما الكبير على مايحقق مرام الدولة في خدمة المواطنين بمختلف مستوياتهم المادية، والفعل خير تعبير.

والشركات الزراعية المساهمة التي تنتج البانا وتسوقها جدير بها وبغيرها أن توفر في مصروفاتها، وأن تخفض سعر التكلفه ما أمكن دون

تسبب في رداءة الانتاج، أى أن تكون في حالة وسط بين التبـذير والتقتير؛ فالمبالغة في رفع الرواتب مع توزيع حصة من الارباح على الموظفين مع امتيازات عديدة أخـرى كمشـاريع الإسكـان تحت حجـة التشجيع على تحسـين مستـوى الانتاج، قد يؤدى ذلك إلى نتيجة عكسية وإلى ترف وبذخ، فمتى شعر الموظف باستغنائه وتحسُّن دخله إلى حد توفر مبالغ كبيرة لديه، ومتى شعر بأن لديه رأسمال يحتاج إلى اهتمام وتصريف، فإن ذلك سيشغله عن عمله الذى شجعـه بذلك وعلى ذلك ومثل التأهيل بالأبتعاث لتخصصات موجودة في البلد.

إن المسـاهمـات في الشركـات تضم أسهمًا منها ماهو لأيتام أو أرامل أو مواريث أو وصايا أو لجمعيات خيرية وغـير ذلـك، ولـذا فالمسئـول مطالب بالحرص على هذه الأموال، وعدم الانفاق منها إلّا بقدر الحاجة التى لاغنى عنها، فما يوفر من مصروفـات إدارية يوجـه لنشر التسـويق، وتوسيع

التوزيع، وتخفيض سعر البيع، ليثمر فيما بعد خدمة للمجتمع وأرباحاً معقولة تصب في جيوب المساهمين أصحاب الحق ولايأخذ منها الموظفون إلاّ بمقدار معقول يتناسب والجهد، ومايقال عن التوفير في الرواتب والامتيازات يقال أيضا عن التوفير في عدد العاملين والموظفين إذ ليست الكثرة مقياساً للانتاج والجوده، بل قد يكون العكس هو الصحيح، والموظف قيم موكّل مؤتمن على أموال وحقوق الآخرين، ولكى يلتصق العامل والموظف في الشركة بشركته، ويزداد تفاعله معها حبذا لو يصدر نظام يلزم كل عامل فيها بأن يمتلك في الشركة أسهمًا لا تقل القيمة الإسميه لها عن مقدار أربعة رواتب شهريه لذلك الموظف. ويكفى أن يصدر مثل هذا النظام من الشركة ذاتها كاجراء إدارى إصلاحى وفي ذلك تربية اجتماعية وتوجيه إصلاحي إقتصادي محمود العواقب للجميع بإذن الله.

صحيفة الجزيرة العدد ٣٩٥٧
في ٢٠/١٠/١٤٠٣هـ

شؤون المنزل والحياة
في المدرسة

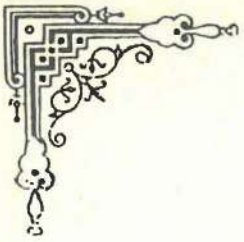
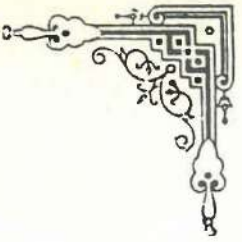

ليت مدارس البنات وغيرهن تخفض من برامج التعليم النظرية، وتتوسع في البرامج التطبيقية، لأن البنت وطول مدة الدراسة مشغولة عن المشاركة في الأعمال المنزلية بأداء الواجبات المدرسية، وهي لذلك تريد من أمها ولسنوات عديدة أن تخدمها، على العكس من المفروض والمتوقع، ولعل هذه الصورة الإجتماعية من أسباب وجود الخادمات في المنزل، وهى ظاهرة غير صحيه، هي وباء منتشر ومرض خاص بمنطقتنا، ومدارس البنات أولى المصلحين الاجتماعين بدراسة هذه الظاهرة وطرحها للنقاش والمعالجة في الندوات والمحاضرات والدراسات الميدانية والكتب والمقررات المدرسيه والحفلات ومجالس الامهات وما إلى ذلك

من نشاطات وجداول تغذي نهر العلم والتثقيف والتوجيه والارشاد والتربية القويمه . .

وحبذا لو أنشأت مدارس البنات كلية أو معهدا للتدبير المنزلى «كلية مهنية» وقد لاتحتاج إلى أن تكون في مستوى كلية لكن الاقتراح جاء على هذا النحو ليشبع رغبة من لاتعتقد أنها متعلمة إن لم تكن جامعية معها «شهادة بذلك» وتدرس الكلية علوما أولية ومتوسطة ومتقدمة وعالية في مثل :

١ ـ تربية الاطفال منذ كونهم أجنة إلى ما شاء الله .

٢ ـ التربية الصحية ، وشىء من العلوم عن الإسعافات الأولية وغيرها ، وطبيعة الأدوية المشهورة والمتداولة ، واحتمالات نتائجها ، والعلوم النسوية الصحية أو الفقهية مثل الحيض والحمل والنفاس ، والنفقة والمواريث والحضانة والعلاقات الزوجية والملكيات الخاصة ، وما إلى ذلك .

٣ ـ اقتصاديات المنزل ، وطبيعة السوق الداخلية ،

وحسن التدبير في المصروفات. مع الترشيد في كيفية الحصول على النوعيات الطيبة، والأغذية النافعة.

٤ ـ دراسات عملية في فن الخياطة والتطريز والزينة في مثل ملابس الزواج والأعياد. مع الدعوة إلى البساطة وحسن الانتقاء، والتخلص من عقد النقص «الفخفخة» و «النفخة الكذابة» والشعور بأن قيمة الإنسان في قيمة ثوبه أو سيارته أو منزله، سئل صاحب محل أقمشة: لماذا تبيع المتر من هذا القماش بخمسين ريالا بينما هو في الشارع الشعبي الفلانى بخمسة ريالات أو ستة؟ فقال ساخرا: إن «منهن» من إذا لم أرفع سعره سقط من عينها وعابت على نفسهات أن تلبسه!! وما درت أن العيب فيها لا في القماش أو سعره.

والمرأة تركض نحو أختها إذا رأت عليها ثوبا أعجبها فتسألها أول ما تسأل عن

ثمنه لا طمعاً في أن يكون رخيصاً وإنما أن يكون غالياً! ! ، فلو قالت لها ثمن المتر منه خمسة ريالات لسقط من عينها، ورأت عيوبه، وعميت عن جماله، أو لربما تحول الجمال إلى قبح!

٥ ـ تعلم فنون الطبخ وتحضير المشروبات والعصيرات والمربيات، وما يصلح للشتاء أو الصيف، أو للصباح أو المساء، أو للصغار أو الكبار، والأصحاء أو المرضى.

٦ ـ دراسة تأثير المواد الكيميائيه والمستحضرات الحديثة سواء ما يستعمل منها مع المشروبات والأطعمة، أو للتجميل، أو لمكافحة الحشرات، أو لغسل الملابس والأواني، أو ما إلى ذلك، ودراسة كيفية إستعمالها ومقاديرها ونتائجها الصحية.

٧ ـ دراسة الأدوات الحديثة، وكيفية تشغيلها وصيانتها، وذلك كأدوات الغسيل والكوي،

وغسل الأواني، وأدوات الكنس، والزراعة، مع دراسة كيفية زرع الحدائق وتجميلها ورشها.

٨ ـ شيء من العلوم اللازمة في شئون الكهرباء والنجارة والحدادة ودهن الجدران والدواليب والعناية بالمكيفات والهاتف والدفايات ومختلف الأدوات المنزلية والمقتنيات.

٩ ـ شيء من العلوم عن التزيين «الديكور» وتأثيث المنازل، والحرص على الجمال مع البساطة، وعدم إهدار الأموال لمصلحة اقتصاد غيرنا، ولربما بالاضرار باقتصادنا ولو على المدى البعيد، عندما نحتاج إلى القرش الابيض لنا أو لاولادنا أو أحفادنا، والبطر يزيل النعمة، فإن خَلُقَ الثوب فُصِّلت منه البسةُ للوسائد أو «البيوز».

١٠ ـ تربية النحل ورعايته وجمع الشهد منه كغذاء ودواء، بل وحتى إن رغبت المرأة أن تتعلم

طريقة تلقيح النخل،والعناية بالنخيل المنزلية، فلها ذلك تنازلا من الرجل، وتسليما لحماستها للعمل!

١١ ـ مزيد من غرس العادات الطيبة والمثل الإسلامية العميقة الجذور، والسليمة الأبعاد والأهداف، الواقية من شرور الضياع، ومن إشغال شقيقتنا المرأة فيما يشقيها ويهينها بعد مرحلة التورط التي يهيئها المغررون والمغرر بهم.

إن مثل هذه الدراسات سواء جاءت في مرحلة جامعية أو في معهد دون الجامعة هى من صميم واجبات بل وأولويات واجبات مجتمعنا المغزو فكريا بطريقة منظمة ذكية واعية تعرف من أين تؤكل الكتف، والكتف هنا ليست كتف شاة حقيقيه، ودورنا هو مواجهة غزو الرياح الشرقية والغربية.

إن مثل هذه الدراسات ستؤدي للمجتمع خدمة متعددة الجوانب، مزدوجة الفوائد، ولا مثيل لها، فهى ستعين على «تشغيل» مايقال عنه

النصف شبه العاطل، وبعبارة أخرى تناسب الزمن فيما يستعمله من تعبيرات: ستكون تهيئة جديدة وتعليما وتدريبا لتوظيف اليد العاملة والقوى البشرية، وفي ذلك تشغيل للشخص المناسب في المكان المناسب حيث سيكون توظيفا طبيعيا للمرأة فيما يتناسب مع طبيعتها ورغبتها وواجباتها كبنت وأخت وزوجة وأم وحفيدة وجدة.

إن المرأة التي تشكو من العطالة، والكسل وأمراض النوم - وخاصة من توصف منهن بأنها نؤوم الضحى - والفراغ، والقعود الطويل، والسمنة، ومرض السكر، والترهل، وأمراض القلب، ووجع الرأس من الخادمات ومصاريفهن، ستجد من العمل الذي تمرنت عليه ودرسته، وأحبته فأجادته ، ما سيجعلها تطلب من الرجل أن يقوم عنها ببعض العمل، ويخفف عنها بعض العبء، محاولة طرد الإجهاد بعد أن طردت البطالة، وسيستغرق عملها في المنزل وقتها فلا يبقى

لديها وقت تفكر فيه بالعمل خارج المنزل فيما عدا مايخصها مثل التدريس وإدارته وطب النساء والأطفال والتوليد وما شابه ذلك، وبهذا يكون المنزل أجمل مكان يسعد فيه الانسان، ذكراً أو أنثى وأتوقع أن يكون إقبال وتزاحم الشباب على خريجات هذه الكلية للزواج مثل الأقبال والتزاحم على شراء اللبن في شهر رمضان، والفرق بينهما أن الزواج ليس شراء، لكنهما شيئان تفسدهما «البودره» إذا غزتهما.

والتوفيق بيد الله

صحيفة الجزيرة العدد ٣٩٥٧
في ٢٠/١٠/١٤٠٣هـ

في كلمات

لا اعتقد ان الفقير يحقد على الغني، ولكنه قد يعتب على غني أو يغضب منه إن لم يؤد ما عليه من واجبات إسلامية ووطنية ليست في الزكاة فقط بل في أمور أخرى، ويحق لكل إنسان أن يتألم إذا رأى تاجرا لا يسهم مع دولته وأمته في مشاريع التنمية، ولا هو بالمنتمى لمجتمعه، فيتبرع بمبلغ من المال أو أرض أو بناء مدارس، ومستشفيات، ومساجد أو يتبرع بوسائل نقل «حافلات» لطلاب وطالبات المدارس، ! أو بدلا من أن يراجع ويلح في طلب ابتعاث ابنه يمكن أن يقدم عشرين أو ثلاثين منحة دراسية على حسابه، أو ما إلى ذلك مما لا حصر له مما يرضى الصغير والكبير، ويجعلهم يدعون له بأن يزيده الله من فضله، خاصة وأن هذا هو التوظيف السليم للمال، أو بالأصح تحويله مع فوائد كبيرة إلى الجهة التي سيرحل إليها ولن يحمل معه إليها نقداً ولا

شيكات سياحية لان الكفن لا جيوب له . ولن يأخذ معه حقيبة «سمسونايت» ! ولا أعتقد أن انتقاد بعض حملة الشهادات العليا، صادر عن حقد، وإنما عن محاولة تصحيح، وتحفيز لهم، وحماية لبعضهم من الآخرين الذين يحملون شهادات فيها أقوال، وغيرة وحماية للمجتمع وأبنائه ومستقبله من كل ما ينخر في عظمه، والدليل على ذلك أن من ضمن منتقدي بعض الشهادات العليا من يحملونها فهل هم يحقدون على أنفسهم ! كلا، ولكنهم يودون ألّا يخدع المجتمع، وأن يكون الانتاج والعطاء هما المعول عليهما لا المسميات والمظاهر والادعاءات، ولو خشى الناس اتهامهم بالحقد لما وجد دعاة للاصلاح في ظل المحبة، والمشاركة في التطوير ولو بصيغة اقتراحات قد يؤخذ بها أو تفتح الباب لغيرها، ومن يكتب عن المرأة رأيا يخالف رأى بعضهن قد يكون دافعه المحبة والغيرة والشهامة والنخوة والمروءة والشِّيم، وقد يكون معتمدا على مبدأ :

فقســا ليزد جروا ومن يك راحماً
فليقس أحــيانــا على من يرحـم

ودعـوة المصحح والمبيِّن إلى ترك ذلك تحت أية مسميات متداولة قد يجر إلى أمور سيئة فيما هو أعظم من ذلك، **وليس الحقد مصدر كل نقد. والمسميــات الجميلة لا يصلح استعــمالها الاّ في مواضعها، وإلاّ فانها قد تصبح عكسية المدلول**، إن النقد قد يصدر عن محبة ورغبة في الاصلاح، ولا يصـدر بالضرورة عن حقـد وكـراهية، ومن يقول بذلك لايعبر عن نفسية الآخرين، وهو كمن يقول: نصف القمر مظلم، أو نصف الكأس فارغ، وإذا جاء الحديث عن التجار أو النساء أو حملة الشهادات العليا فليس المقصود جميعهم، وإنما فقط من ينطبق عليه موضوع الحديث، وفي ذلك ما ينطوى على ثناء ومدح غير مباشر لمن لم تنطبق عليه المآخذ.

● ليتنا نضيف إلى تحيات الأعياد مثل هذه العبـارة «عيدنا القادم في القدس بإذن الله»،

ونكرر ذلك إلى ما شاء الله ، ولا نمل أو نيأس، وألا تكـون السلاح الوحيد لاستعادة القدس والارض المباركة، ألم يتواعد اليهود، ويدع بعضهم للبعض الآخر باللقاء في القدس منذ الآف السنين، لنتعلم الأمـل والصـبر والمثابرة، فإن الهزيمة الحقيقيه هي فقدان هذه، ومن يكن مع الله يكن الله معه ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم﴾ ﴿نسوا الله فأنسـاهم أنفسهم﴾ والقـدس ليست للفلسطينيين فقط، كما يقـول بذلـك منـطق الاقليمية المنبـوذ، والسلبية المتهربه من نداء الله والاستسلام للفكر المدسوس.

● لجمعية رعـاية المعوقين مبنى على شارع عرضه ستون متراً، شمالي دله، شرع في بنائه أو هو على وشك ذلك كما أظن، ويحسن إن لم يكن قد أخذ ذلك في الحسبان أن تكون الواجهة محلات تجارية لتكون موردا ثابتا للجمعية. وخير ماتفكر فيه كل جهة هو أن يكون لها موارد ثابتة تعتمد عليها ـ

بعد الله ـ في مختلف الأحوال، ولا اظن ذلك قد غاب عن البال.

● يقول شوقي رحمه الله:

شعوبك في شرق البلاد وغربها
كأصحاب كهف في عميق سبات
بأيمانهم نوران ذكر وسنة
فما بالهم في حالك الظلمات!

الجواب: لأنهم ما وضعوا النورين بأيمانهم حقيقة، أو أنهم لم يقرؤوهما ويعوهما جيدا.

● كلما قصر ثوب الفتاة، واستمر في الصعود، وطال ثوب الشاب واستمر في الهبوط حتى يكنس القمائم وقاذورات الشوارع، فذلك دليل من دلائل التطور ـ حسب مفهوم زمن «الأيدز» و «الهربس» وبتايا وأخواتها. وعجيب أمر هذا العناد والمعاكسة والمخالفة لتعاليم الشرع الحكيمة.

«ترك الإسبال أنقى وأبقى وأتقى» نظافة واقتصاد ودين وخُلُق وتواضع وراحة.

● في الرياض وفي شارع «العروبة»
على ما اعتقد يكتب خباز نيويورك على حانوته اسم المحل بلغة انقليزية حروفها كبيرة «مضيئة» وبجوارها لغة أخرى ربما تكون كورية أو فلبينية وحجم حروفها كبير أيضا، وليست معهما على واجهة المحل لغة المضيف والزبائن من أهل البلد. الذي يتمناه من تلفت نظره هو معرفة شعور الضيف نحو مضيفه الذي فتح له أبواب البلد لطلب الرزق وكسب العيش، فهل أغفل اللغة العربية احتراما لها ولأهلها أم ماذا؟ ليس مبررا أن يقال إن عملاء المحل ليسوا عربا حتى لو صح القول.

وحبذا لو ساعدت الصحافة جهات الرقابة المختصة فتجولت وصورت وكتبت من أجل التصحيح، وفرض احترام الانظمة والمشاعر والبلد الكريم.

و«ان الكريم إذا أكرمته ملكته»..

قطـــوف من حـــروف

نص من الدستور ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لايحب كل مختال فخور﴾ ١٨ ـ سورة لقمان.

صحيفة الجزيرة
العدد ٣٩٥٧
في/ ٢٠/ ١٠/ ١٤٠٣هـ

مع اطلالة العام الدراسي

تفتح المدارس أبوابها هذه الايام، وتوزع الكتب والمقررات المدرسية؛ والمواد الدراسية عديدة، والكتب ضخمة، ومع الكتب تأتي الحاجة إلى الدفاتر لأعمال الصف وعلى طريقة «كاريكاتير» أحد الهواة في صحيفة الرياض الذي اقترح استقدام مترجم للقناة رقم ٢ في المنازل ـ مازحاً ـ فقد يقترح آخر استقدام حامل «شيال» مع الخادمة والسائق ليحمل الأول حقيبة التلميذ أو التلميذة من وإلى المدرسة، لكيلا يسيرا إلى المدرسة في خط مائل نحو اليد التي تحمل الحقيبة المدرسية أو العكس، وليس من الصعب تصور هذه الصورة مع ماتسببه من اكتئاب نفسي للتلميذ مع طلوع فجر يومه وإشراق شمسه، وعند انصرافه، وفي شوارع مليئة بالسيارات المسرعه.

ومما يزيد الطين بلة وأكثر من بلة أن الكتب المدرسية تحمل في طياتها مراجعات لما سبقت دراسته تغنى عنها كتب العام السابق لو طلبت المدارس الاحتفاظ بها وإحضارها في العام القادم للشهر الأول منه للمراجعة.

وليس هذا موضوع الرأي المدرسي هنا، ولكن الموضوع هو الدفاتر في عدد أوراقها حيث يطلب المدرس والمدرسة دفاتر المائة صفحة فأكثر أو الثمانين أو الستين، ويندر طلب دفاتر الأربعين صفحة، ويكاد ينعدم طلب دفتر العشرين صفحة، والحجة هى رغبة المعلم في أن يبقى عمل التلميذ متسلسلا مشاهدا على مدى العام مما يتيح له المقارنة، ولتلميذه ايضا فيتعرف على مستواه، ماذا كان، وأين وصل، هذا رأي لا يمكن للمعترض عليه أن ينكر أهميته، لكن الاعتراض على الفكرة يعتمد على مبدأين:

أحدهما: أن لها سلبيات عديدة.

الثاني : أن الايجابيات فيها يمكن تحقيقها بوجه آخر فيما سواها مع الحصول على إيجابيات الفكرة المضادة، وتلافي سلبيات الفكرة القائمة.

ويمكن تحويل النظرية إلى إيضاح وتفصيل يدعمه التعليل وتبيان المرمى والمغزى، فدفتر الورقات الكثيرة تكلفته كبيرة، ولو قدرنا أن بالمملكة مليون طالب وطالبة ـ وهم أكثر كثرة قد تصل إلى الضعف ـ وأن المواد الدراسية التي تحتاج إلى دفاتر عشرون مادة تحتاج إلى عشرين دفترا. وافترضنا أن كل مادة تحتاج إلى دفتر واحد فقط لواجبات الصف والمنزل، ولو احتطنا في الافتراض أيضا فقلنا لكل صف عشرة دفاتر أي عشر مواد بدلا من عشرين، واذا كان ثمن الدفتر ذي الورق الكثير ريالا ونصف ريال ـ وهو أكثر ـ فببساطة ولمن يحبون البساطة في الحسابات والأرقام، ولا يودون استعمال الكسور، ويكتفون بالمعلومات والمؤشرات العامة

حتى لو كانت مثل افتراضنا هذا الذي يحرص على الشح والتقليل والبعد عن التهويل من أجل الدقة والاتسام بها ولو خالف ذلك الواقع بالتقصير في وصفه، فببساطة نجد المصروفات على شراءهذه الدفاتر مبلغ خمسة عشر مليون ريال ! قد تتكرر في الفصل الثاني من الدراسة ولو لم تمتلىء صفحات دفاتر الفصل الأول ذوات الورق الكثير - ثمانون صفحة مثلا -

ويمكن أن نتوقف برهة فنتساءل إلى من تذهب هذه الملايين أو بعضها؟ ! وهل هي في صالح اقتصاد البلد وحسابات ادخاره لأيامه ولياليه؟ وسياسته في ترشيد الانفاق والتقشف في الاستهلاك ؟

وهل نتصور بتقديراتنا هذه أن الطالب أو الطالبة لايحتاجان سوى عشرة دفاتر في العام؟ وحتى الفصل الدراسي الواحد؟ إن تصورنا أن الحاجةحسب الواقع الجارى لا حسب مفهوم

الحاجة الفعلية تتجاوز ذلك، فعلينا أن نرفع الرقم المالى المقدر للصرف على الدفاتر إلى مزيد من الملايين المتكررة سنويا مرة أو مرتين.

وماالحلّ؟ هل يمكننا بطريقة ما توفير المبلغ بكامله؟ طبعاً لا، لكن يمكننا توفير جله إن لم نوفره كله.

ففي آخر العام الدراسي نجد أن أبناءنا وبناتنا يرمون دفاتر العام المنصرم، ومنها مالم يستعمل ولا النصف الاول منه، ولو طلب المدرس في الفصل الثاني، ومدرس هذا العام الدفاتر التي لم تستعمل جميع صفحاتها، ليستكمل استعمالها حتى النهاية لهان الأمر وقضى على مشكلة الإهدار وشعرنا بأننا تطورنا وتثقفنا ثقافة مثمرة نافعة فعلا فهذا أحد الدلائل والمؤشرات، لكن الحاصل هو طلب دفاتر جديدة ، والقاء ما ثمنه ملايين الريالات من دفاتر لم تستعمل أوراقها جميعها، ترف وأي ترف! ومن لم يعمل منا في ميدان التعليم والتربية فهو كمتعلم ابن

مدرسة مر بأحوالها، ولا بد أن يتذكر أنه عندما يستعمل دفترا جديدا يستعمله بنفسية متجددة، منشرحة الصدر، مبتهجة بالجديد، وكأنه جديد العيد عند الأطفال.

فلكي نجمع بين الحسنين، ولكي نصيد عصفورين بحجر واحد كما يقول المثل، لعلنا نتدارس فكرة أن يطلب من التلميذ والتلميذة إحضار الدفاتر من ذوات الأربعين أو العشرين ورقة فقط؛ ولذلك مبررات متعددة، وفوائد مزدوجة منها:

١ ـ مراعاة أحوال الفقير، والتوفير الاقتصادي للبلد حتى لو كان الفرد غنيا، فالترشيد الاقتصادي في المصروفات ليس في صالح الفرد والأسرة فقط بل في مصلحة الأمة والوطن، **وصلاح الفرد صلاح للمجتمع، وصلاح المجتمع من صلاح الأفراد كباراً وصغاراً.**

٢ ـ أن دفتر العشرين أو الأربعين ورقة له ميزة

نفسية، حيث تتجدد نفسية التلميذ مع جدة الدفتر، وحيث يهيء الفرصة مع التجديد ليقرر التلميذ نشاطاً جديدا، وعزما طارئا على تلافي أخطاء الدفتر الماضى مع تحسين المستوى، وبذلك يبتعد شبح الملل وعوامله.

٣ ـ لايثقل الطالب أو الطالبة وخاصة في مراحل التعليم الأولى بحمل ثقيل يذهب به ويجيء بلا جدوى، وهو وزن الأوراق البيضاء التي لاتستعمل حتى مع نهاية العام فضلا عن بدايته، مع ملاحظة تسببها في كبر حجم الحقيبة المدرسية.

٤ ـ يمكن أن يطالب المدرس تلميذه بالابقاء على الدفتر السابق سواء في درجه في الصف، أو في المنزل حتى يطلبه، أو في الحقيبة إن كانت الحاجة إليه قائمة، وهذا لن يكون في جميع الدفاتر بالتأكيد.

٥ ـ سيجد الطالب أن لديه دفاتر موزعة توزيعاً علمياً مساعداً يشبه أجزاء الكتب، فهذا دفتر

تمارين الكسور الاعتياديه، وهذا دفتر تمارين الكسور العشرية، ويأخذ كل دفتر عنوان كتاب يشجع على المراجعة، وبث الروح العلمية التعليمية، وسهولة العثور على المطلوب.

٦ ـ قال المربي الاول من البشر ﷺ:

«آفة الجود السرف» «من بذر حرمه الله»

ومر النبي ﷺ بسعد وهو يتوضأ فقال: «ماهذاالسرف ياسعد؟ فقال: أفي الوضوء سرف؟ قال: نعم وإن كنت على نهر جار».

«ص ٣٠٩ من منهاج الصالحين».

وان كنّا على نهر جار، فليس من الجود ولا من شكر النعمة أن نستعمل دفتر المائة صفحة أو الثمانين لنستعمل منه فعلا عشرين أو أربعين ورقة ونلقى بما بقي غير مستعمل ـ وهو أكثره ـ فيما لا نفع فيه، ولا طائل وراءه، ولا مبرر له، ونفقد مع ذلك محاسن أخرى للدفاتر الصغيرة وزناً ومالا وحسن عمل.

ومن النواة تنبت النخلة أم الخير. والرأي معروض على من يملكه، وهو بلا شك يدركه.

صحيفة الرياض
العدد: ٥٥٧٩
في/ ١٤٠٣/١٢/٢٥

قطوف من رسوم:

في نفس العدد ٥٥٧٩ من صحيفة الرياض تقول بطلة رسوم الرسام الكبير محمد الخنيفر «الفن العربي «بالمهملة» مرآة الشعوب الغربية «بالمعجمة». حقا إنها مقالة في عبارة، وكتاب في كلمات يحوى عديد المعاني قريبها وبعيدها في رسم واحد.

ويذكرنى الاستاذ الخنيفر بالاستاذ محمود كحيل في جودة معنى الرسم، وتكامل جزئياته وجوانبه وعمقه وشموليته وإرضائه للقارىء ليعبر عن دخيلة نفسيته، إلّا أن الاختلاف الظاهر بينهما يجىء في أن كحيلا يعتمد على الرسم أكثر من التعليق أي « حديث الصورة» بينما الخنيفر يستعمل مع الرسم التعليق « النكته المزدوجة» ومع توفر العمق والجودة لدى كل منهما أصبح اختلافهما مثل تنوع الفاكهة.

هذا، مع عدم الاتفاق معهما في كل

رسم ومعنى، وهـذا طبيعي إذ من الكافي الاتفاق على الغـالب، واحترام اختلاف وجهات النظر اذا حسُنَ المنـطلق والهـدف. ويبـدو أن جمال الصورة يزداد حسنـا إذا حسن التعليق وصـدق معنـاه، والمستحسن ألّا ينصرف نظر الناظر عن رسوم الخنيفر عاجـلا فبمـزيدٍ من التـأمل يكتشف الناظر معاني جديدة على طريقة قول الشاعر:

يزيدك وجهه حسنا اذا ما ازددته نظرا

ولا ريب أن الراسم أرادها ، وان أبطأ الناظر في اكتشافها، وتفسير مدلولاتها.

وليتـه هو أو غيره يتبنى فكـرة مجلة فصلية عن «عـالم الرسم» مثل مجلة «عالم الكتب» سواء سميت بهذا الاسم أو باسم آخر مثل «الريشة» أو «القلم والريشة» أو «الريشة والقلم» أو غير ذلك. وتحـوى فنـون الـرسـوم «الكـاريكاتيرية» في بلادنا والبلاد العربية والإسلامية والعالم.

■ المحيط النـزيه يعلم النـزاهـه؛ والنظافة تعلِّم النظافة. والإنسان الواعى الذي وطنه كمنـزلـه، ومجتمعـه كأسرته لو ألقى بقطعة منديل صغـيرة في الشـوارع النظيفة لشعر بتأنيب الضمير وبالذنب ولو لم يره أحد من الناس، بينما الشوارع غير النظيفة لا تردع عن مزيد من اتساخها الاّ ممن بلغوا سموّا في الاخلاق والنزاهة والنظافة وبُعد النظر يجعلهم يحسون بأن المشاركة في الخطأ خطأ.

أمـا القلة التي لا تمنعهـا حتى نظافة الشوارع من إلقاء المناديل أو العلب أو غيرهما فتلك الهمجية الأمية التي تحتاج إلى تربية وتوعيه، وهى إنما تعبر للمشاهدين عن أنها الفئه الدونيه غير المحترمه، والجماعة الفوضويه غير المنظمة ومن أجل هذه الفئه توضع العقوبات والغرامات.

ولكن مالم تتوفر الارشادات الكافية، والتعليمات المـوجهـة، والعقـوبات اللازمة فسيظل

معظم العتاب على الجهات المعنية المشرفة حتى تستكمل كل ما يجب عليها، ثم ينتقل اللوم إلى الناس الذين لا عذر لهم حينذاك.

رسالة المسجد

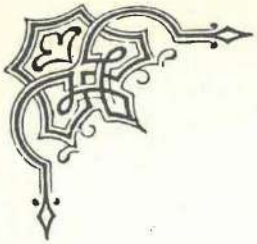

للمسجد وظائف عديدة بعضها متصور معروف، وبعضها قد تقترح بين حين وآخر حسب ظروف المسجد ومحيطه، ولقد كان المسجد بالإضافة إلى وظيفته الأولى هو المدرسة والمحكمة، وكتابة العدل، والمقر الإدارى للخليفة أمير المؤمنين والحاكم الاداري «الوالى» ومجلس الشورى، والجمعيات الخيرية، والنادي الاجتماعي، والإرشاد والتوجيه الديني، وفيه المكتبة العامة، وفيه أيضا أو منه تأتي خدمات المصير المحتوم، ومنه كذلك تأتي العناية ببعض أمور الزواج والعلاج والختان وما إلى ذلك.

ثم تشعبت الأمور وتعقدت بكثرة الناس ومزيد من النظم والاحترازات فصار لمعظم

وظائف المسجد الادارية والاجتماعية مقرات منفردة.

وحصلت تغيرات علمية وبيئية واجتماعية فمكبرات الصوت دعت البعيد إلى الصلاة، والسيارات أتت بهم من بعد، لكنها أيضا أحدثت مطلبا جديدا، وهو أن تكون حوالي المساجد مواقف فسيحة مخططة منظمة.

ووجود المصانع «والماكينات» والمكيفات التي تنفخ الحرارة إلى الخارج، والإسفلت الأسود دعا إلى إيجاد حدائق حول المساجد سواء كانت خاصة بالمسجد أو حديقة عامة تجاوره، وبعد أن كثرت ملاعب الأطفال البريئة صار من المناسب وجود بعضها في فناء المسجد لتحبيب الطفل إلى المسجد، وارتباطه عاطفيا وتربويا به منذ نعومة أظفاره، وفي نفس الوقت يشجع ذلك الأمهات على صلوات التراويح والتهجد، وصارت المساجد تزين «بالنوافير» التي ترطب الجو، وتعلل الهواء، ليكون نسيما..

ومما أقترحه كوظيفة من وظائف المسجد العديدة وإن لم تكن الأهم، وليست لها الصدارة، لكن وجودها خير من عدمها وخاصة مساجد الأحياء الفقيرة هو أن يخصص في المسجد مكان، وليكن غرفة مفتوحة أو زاوية من زوايا مؤخرته أو مدخله ليجمع فيه من الملابس النظيفة الصالحة للإستعمال والأحذية والحقائب والأواني وغيرها ما يستغنى عنه أصحابه، إما لأنهم سينتقلون إلى بلدة أخرى ولا يودون حمل كل شيء من أغراضهم معهم، أو لأن بعض الملابس أو الأحذية قد كبر أولادهم عن مقاساتها، أو لأنهم ممن يحبون التغيير والتجديد حتى لو كان قديمهم جديدا صالحا للاستعمال، ويعلن في المسجد والحي بأن ما في المسجد معروض لمن أراد أن يأخذ منه مجاناً. ولا شك أن من الفقراء من سيجد في ذلك حلا لبعض مشكلاته المالية كلما أقبل الشتاء أوالصيف،وإن لم يكن الحل الأمثل.

وسيعطي ذلك مردوداً نفسياً طيباً

يجعل الفقير يحس بعطف الغني فتعمر القلوب بالرضا. ويحبب الاثنين في المسجد والقائمين عليه والدولة التي لها الفضل الاول بعد الله في كل إجراء حسن وتنظيم جيد وبذلك يضاف بين الجميع حب على ود مما يزيد متانة الروابط الإنسانية، ويقوي العلاقات الاجتماعية، ويوجد التراحم والتكافل وتقدير دور المسجد. ولربما شجع ذلك الجمعيات الخيرية على جمع الحاجات، وتوزيعها على المحتاجين.

وحبذا استكمالا لهذه الفكرة الاجتماعية لو يتولى الإمام التعرف على الأسر الفقيرة المحيطة بالمسجد، ويكوِّن خبرة بأحوالها ليكون مرجعا للجمعيات الخيرية؛ ولاغنياء الحي وغيرهم في الإحاطة بمن يستحقون الزكاة ومدى استحقاقهم.

وأتصور أن الجرائد ستقبل الاعلان مجانا ـ كخبر ـ لو تقدم أحد الائمة معلنا أن المسجد الفلاني في المكان الفلاني قد خصص به مكان

لاستقبال الأشياء التي يستغنى عنها أصحابها وهى صالحة للاستعمال، كما أن المسجد يعلم كل فقير معوز أو من يعرف فقراء قريبين أو بعيدين ليمر بالمكان المخصص في المسجد فيأخذ منه مايحتاجه مما يجده فيه سواء أراد بيعه أو استعماله. وإن رؤى عدم الأعلان والاكتفاء بالاعلام مشافهة وكتابة في المسجد والحي فقط فلا بأس بذلك..

ولقد شاهدت هذه التجربة في بعض مساجد المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية، ولمست نجاحها في تغطية بعض حاجة المحتاج ممن لايحتاج.

وبهذا يؤدى المسجد إحدى رسالاته الاجتماعية العديدة وإن لم تكن لها الصدارة. وإن صدى كل عمل حسن في نفوس الناس هو الرضا والمحبة والتقدير والدعاء، وتأييد المادح وتقريع القادح. لكن كل فكرة يتطلب تطبيقها دراسة الإيجابيات والسلبيات، وكل فكرة لا تخلو من

سلبيات، ومايؤخذ به عادة هو الراجح مع معالجة السلبيات ما أمكن، والله الموفق لما فيه الخير والصلاح والإصلاح.

■ توجد مساجد في شوارع رئيسه تجارية مهمة، مثل شارع الستين بالملز بالرياض، ولو أقيمت في الجهة التي تقع في الشارع منها محلات تجارية لصار لها دخل مالى كبير يمكن أن يعين على استمرار صيانة المسجد والمساجد الأخرى أو إنشاء مساجد أخرى، ووجود مصدر ريع ثابت يطمئن على استمرار الموارد فيما لو تعرضت الموارد الاقتصادية الأخرى على المدى البعيد للتقلص، وقد لاتبدو الحاجة كبيرة لذلك الآن، لكن الفكرة في معنى «خذ من غناك لفقرك» لاقدر الله الفقر. والاحتياط والتحوط طيبان. وما يقال عن المساجد يقال عن المدارس إلا أن الأفضل للمدارس ألا تكون على شوارع رئيسه بل تكون في داخل الأحياء لسلامة البنات والأبناء.

لو تهيأ للمساجد موارد نامية متكاثرة، ولو هيأت البلديات وأملاكها موارد ثابتة ونامية، لما تأثرت لما قد تمر به الميزانيات العامة من ظروف تقشفية تمليها كثرة الاحتياجات والمشاريع ونمو البلاد، ولربما يأتي اليوم الذي يخطط له بأن تكون مثل المساجد والبلديات والتأمينات الاجتماعية ومعاشات التقاعد وغيرها قادرة على تغطية ميزانياتها بنفسها، وربما غطت ميزانيات غيرها مثل دخل الأوقاف والهاتف فتوفر نصيبها من ميزانية الدولة العامة أو أكثر لمتطلبات أخرى. ولا أشك في أن المعنى بهذه الفكرة سيأخذ بها إن لم يجد ما يعترضها مما لم يكن قد دار بخلدي، وحتى لو وجد عارض يمكن تذليله فسوف يذلل بإذن الله وتوفيقه و«الحكمة ضالة المؤمن» والمهم أن نستفيد من كل ما يمكن الاستفادة منه حرصاً على حفظ «القرش الابيض ليومه» والدوام لله سبحانه. ولست متشائمًا ـ ولله الحمد ـ ولكن الشريعة تقول «خذ من صحتك

لسقمك، ومن شبابك لهرمك» اللهم أتمم علينا نعمك، واجعلنا من الشاكرين قولا وعملا . .

. . على أنه يمكن أيضا أن يستفاد من المساحات الشاسعة داخل المساجد المنتشرة في كل مكان بما فيها من حسن تصميم وجماله، واشتمالها على المكيفات والأنوار والفرش ومياه الشرب المبردة صيفا، ودورات المياه للرجال وللنساء، فيضاف إلى واجب المساجد الأول الاستفادة منها كمدارس محو أميه تعلِّم القراءة والكتابة والحساب والدين للكبار، وحلقات فقه وحديث وتفسير بعد العصر والمغرب والفجر لمن أراد، وحلقات يتبرع فيها المتعلمون في الحيّ باعطاء دروس خصوصية للتلاميذ الضعفاء في مختلف المواد وخاصة عند قرب مواعيد الاختبارات، وحلقات خاصة بتحفيظ القرآن وتجويده، وبذلك يستغل المسجد كمبنى في تحصيل فوائد عدة وإنجازات وخدمات اجتماعية مزدوجة، ولا أتوقع أن يؤيد هذا علماء الإسلام والاجتماع والتربيه فقط بل

سيؤيده أيضا علماء الاقتصاد، والله سبحانه أدرى وأعلم.

■ في المجتمعات المتخلفة والأمية يقل التطوع والتبرع بالمال والنفس.

■ يقول المثل: «من عد زلّات الصديق جفاه»

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه وآله ومن والاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

صحيفة الجزيرة

العدد ٤٠٢٣

في ٢٧ / ١٢ / ١٤٠٣

تعريف بالكاتب

- ولد في شقراء/ قاعـدة إقليم الوشم بنجد في ٥/شعبان عام ١٣٥٨هـ.
- طفـولتـه في مكـة المكـرمـة، وشبـابه بين مكة والـطائف، ووظيفتـه بعد التخرج في الرياض حيث يقيم الآن.
- متزوج، وله ابن واحد/ محمد، وثلاث بنات/ أسماء وسميّه وصفيّه.

الدراسة:

- درس الابتدائيه في المدرسة الرحمانيه بمكة المكرمه.
- والثانويه في دار التوحيد بالطائف.

- والجامعية في كلية الشريعة بمكة حيث تخرج منها عام ١٣٨٠هـ.
- حضر دورة التدريب الفنى لمديرى ومعلمى المدارس الثانويه بالجامعة الإمريكية في بيروت/ لبنان عام ١٣٨٢هـ.
- وحضر دورة لغة انقليزية في المعهد البريطانى ببيروت عام ١٣٨٤، ودورتين في الرياض وفي أمريكا لنفس الغرض.
- حصل على دبلوم المركز الاقليمي لتدريب كبار موظفى التعليم في البلاد العربية/ اليونسكو بيروت/ لبنان ١٣٨٤ - ١٣٨٥هـ.
- وحصل على شهادة «الماجستير» في التربية وإدارتها من كلية التربية (OCE) في ولاية أوريقن بالولايات المتحده الأمريكيه عام ١٣٩٨هـ بمعدل ٣٫٨ من ٤ تقدير: ممتاز.

العمل:

- عمل مدرسا بالمرحلة المتوسطه عام ١٣٨١،

فمفتشاً عاماً تربوياً مساعداً بوزارة المعارف، ثم مفتشا «موجها تربوياً» عاماً، ثم مديرا مساعدا للتعليم الابتدائى بالوزارة، ثم مديرا للتعليم الإبتدائى حتى عام ١٣٩٤هـ ثم ملحقاً تعليمياً للشئون الفنيه بالمكتب التعليمي بأمريكا، ثم مستشاراً بوزارة التعليم العالى منذ عام ١٣٩٨ إلى أن يشاء الله مايشاء.

- تولى رئاسة لجنة التعاقد مع المدرسين من الأردن أربع سنوات من عام ١٣٨٦ ـ إلى عام ١٣٨٩هـ.

المؤتمرات والندوات:

شارك في مؤتمر اليونسكو العالمى بباريس عام ١٣٩٠هـ عضوا في الوفد، وفي مؤتمر التربيه الدولى في جنيف عام ١٣٩١، ومؤتمرات محلية مثل مؤتمرات ودورات تدريب مديرى التعليم والموجهين التربويين، كما أسهم في برامج تدريب معلمى وإداريي المرحلة الابتدائيه في كلية التربية

بمكـة المكـرمة والرياض عام ٩٣، ومعهد الادارة العامة بالرياض في أوائل التسعينيات.

الأبحاث والمؤلفات:

١ - «مناهج التعليم الإبتدائى فـي المملكة العربية السعـوديه» بحث مشـترك كتبه هو والاستاذ/ عبد الرحمن صالح السدحان عام ١٣٨٤هـ.

٢ - «عرض عام عن التعليم في المملكة العربية السعوديه»
بحث مشـترك مع زملاء عام ١٣٨٥هـ ونُشر أيضاً في صحيفة التخطيط التربوى التي تصدر ببيروت.

٣ - «تأثير وفاعلية برنامج الارشاد والتوجيه النفسى في تقليص المشكلات الفرديه وتغيير المواقف في المدارس الابتدائيه بالمملكة العربية السعودية». بالانقليزيه عام ١٣٩٨

The Effect of a Counseling Program on minimizing

Personal Problems and changing Attitudes in Saudi Arabian Elementary Schools, 1978.

٤ - «ما استطعت» عن التربية والمجتمع ١٤٠٣هـ الناشر دار العلوم، ص ب ١٠٥٠، الرياض، هاتف ٤٧٧٧١٢١

٥ - «الرأى ماترون» عن التربية والمجتمع، ١٤٠٦

٦ - «العقليه الاسلامية وفكرة المولد، ١٤٠٥هـ، الناشر مكتبة الخريجى الرياض/ ص ب ١٧٧٣٢ هاتف ٤٦٤٦٢٥٨

٧ - «قبيلة آدم» تحت الطبع.

٨ - «إلى من يقرأ» تحت الطبع.

٩ - «كلام في زمنه» مادته جاهزة.

مع مقالات في عدة صحف ومجلات، وقد تلقى دعوة من المجلة العربية للادارة في ٣ تشرين الأول ١٩٨٣ للكتابة فيها.

«. . . فمن كان يرجـو لقاء ربه فليعمل عملا صُلحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً».

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على معلم الأمة
بإذن ربه وسلم تسليمًا كثيراً

مطابع الفرزدق التجارية - الرياض

٤٨٢٤٩٨٣
المعذر ٤٨٢٤٨٦٥
المعلز ٤٧٨٨٥١٠

• الرقم التسلسلي يكتب على العيسى في ملفات:
PDF

ما استطعت = PDF 31

الرأي ما تروه = PDF 32

العقلية الإسلامية وفكرة المولد PDF 33

قبيلة آدم = PDF 34

إلى متى يقرأ عن التربية والمجتمع = PDF 35

كلام في زمن عن التربية والمجتمع = PDF 36

الشعر والشعور = PDF 37

تعلو المراكب بقارب / شعر = PDF 38

صلاة تنوى = PDF 39

حوار مع الأفكار = PDF 40

القراءة أو الإنصات للأمور في الصلاة = PDF 41

مما يحمله قوله، محاورة مع قضايا معاصرة = PDF 42

التمثيل تمثيل، فلماذا التمثيل؟ = PDF 43

فاكهة.. حول أسهم شركات الطاقة = PDF 44

حديث الصمت / شعر = PDF 45

ليت نثري = PDF 46

الإبداع.. شائع أم ضائع؟ = PDF 47

ليت شعري / شعر = PDF 48

قليل مما قل = PDF 49

من أيامنا وإلى أين / عن اللغة العربية = PDF 50

كتب للمؤلف / علي العيسى

" ما قرأ منه تصفح "

١- ما استطعت / عن التربية والمجتمع .
٢- الرأي ماترون / عن التربية والمجتمع .
٣- العقلية الإسلامية وفكرة المولد .
٤- قبيلة آدم .عن القبلية والزواج من الخارج.
٥- إلى من يقرأ / عن التربية والمجتمع .
٦- كلام في زمنه / عن التربية والمجتمع.
٧- الشعر والشعور/ مسكون بالتسطيح في تكوين الاستبطان .
٨- تعلو التلال بقارب / شعر.
٩- صلاة تنهى / تربية اجتماعية .
١٠- حوار مع الأفكار.
١١- القراءة والإنصات للمأموم في الصلاة .
١٢- مما يمكن قوله / محاورة مع قضايا معاصرة .
١٣- التمثيل تمثيل ، فلماذا التمثيل ؟
١٤- مفاهمة حول أسهم شركات المساهمة .
١٥- حديث الصمت / شعر.
١٦- ليت نثري .
١٧- الإبداع . . شاع أم ضاع.
١٨- ليت شعري / شعر.
١٩- قليل مما قل/ عن التربية والمجتمع .
٢٠- الموقف من الربا يحدد نوعية المجتمع .

كتب مسودتها جاهزة للطباعة

٢١- من أين و إلى أين ؟ محاورة عن مناهج اللغة العربية.
٢٢- قراءة و رؤية / دراسة لرسائل متبادلة بين مفكرين من العرب والغرب.
٢٣- في الدائرة و خارجها / محاولات لمعالجة آلام التمزق والتفرق.
٢٤- أي إسلام نعنيه/ملخصات ميسرة لجوانب الإسلام، لاستبعاد ما يدعيه للإساءة إليه جهلاً أوقصداً.
٢٥- شعر من الأعماق .
٢٦- المرأة قميص عثمان ..وغيره من القمصان.
٢٧- شاعر شاعرة (شعر)